بالطبع والكسل فيكون ذلك سببًا لهلاكهم دينًا ودنيا وقد مر الكلام على
بعض ذلك قريبًا وبالله سبحانه التوفيق **فصل** في التحاسر
على المراتب بادعائها مرة لنفسه ومرة لغيره ومرة بالدخول فيما لا
يصلح الدخول فيه مثل مسئلة الروح والنفس والعقل والقلب من حيث
حقايقها وتحقيق الحق فيها وهل هو شئ واحد او متعدد وهو امر
بعيد عن ادراك التحقيق من طريق القياس والنظر وانما طريقه
الخبر ولا خبر قال الله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدًا قيل ان هذه الآية مشتملة
على اربع طوايف على الترتيب المنجمين والاطباعيين والمشرجين والفلاسفة
المضلين وكنت يومًا مع بعض من له ذوق في ذلك فاوردنا الكلام فيه
على الوجه الذي تكلم به صاحب المنح والتسوية وغيره فسمعنا
بعض الصالحين ينكت علينا بقوله ستكتب شهادتهم ويسئلون
فكففنا ولم نتكلم في ذلك بعد واذا كان سيد المرسلين الذي اولي
علم الاولين والآخرين لم يتكلم في ذلك فكيف يتكلم فيه غيره لامن
طريق الحقيقة ولا من طريق الادب بل جاء في الخبر ان اليهود قالوا
نسئله عن الروح فان اتى فيها بشئ فليس بنبي وقال بعضهم لبعض
لا تفعلوا فلعله يأتي بشئ تنكرونه ثم سئاله فانزل الله تعالى قل
الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فاشتد ذلك عليهم
وقوله من امر ربي اي ليس للقياس ولا للنظر فيها محل بل هي من شأن
الربوبية لا ما يقوله بعض الناس وان عالم الامر وراء العوالم وذكر
امورًا الله اعلم بها وقد سمعت شيخنا ابا عبد الله القوري رحمه الله غير
مرة

غير مرة يقول اختلف في حقيقة الروح على سبعماية قول وذلك للبعد
عن العلم بحقيقتها والله اعلم لان الحقيقة المعلومة لا تنتابها الخلاف
لبيان امرها والبعيدة عن الادراك يختلف فيها على قدر بعدها
لاتساع محتملاتها او وجوهها ومنه اختلافهم في معنى ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة على خمسماية قول كذا سمعته
ايضًا من شيخنا القوري رحمه الله عليه **فصل**
واما ادعاء المراتب والتحاسر عليها بمثل قولهم فلان في مرتبة كذا
وفلان بلغ آي كذا او ترجمة مشايخهم ومعتقديهم بالقطبانية
ونحوها فلا تكاد تري من له شيخ الا ويدعي فيه بالقطبانية
وربما قبلها الاخر منه وادعاها وهي مصيبة عظيمة من ثلاثة
اوجه احدها التحاسر على مراتب الرجال وادعاؤها لمن لا يصلح
ان يكون خديمًا في المراحيض حتى لقد سمعت بعض من تعلق بالفقر
من الجند ان القطب هو السلطان العادل وهذا قد يحسن بوجه
فان كان ظالمًا فهو وتد او قال بدل وهذه جسارة كبيرة نسأل الله
العافية الثاني الكذب على الله والرجم بالغيب على غير حقيقة ولا
دلالة وأصحه اذ قال أئمة الطريق القطب معلوم غير معين
وهو واحد من القوم قدم عليهم كالملك على رعيته فيرجع اليه في
المهمات وثبوته كسائر المراتب المذكورة في اولياء العدد غير
مستندة لدليل واضح من علم الظاهر ولا للحديث الصحيح غير اجماع
القوم على اثبات هذه المرتبة وتحقيقهم لها وشهادة احوالهم بالصدق
والحق وكذا احياء الخضر ووجوده وقيامهم له فخبرهم في ذلك لمقبول

ق على ان القطب معلوم غير معين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)